

البرق الشامي

والسلام فإنه كان نمي إليه أن الملك المعظم فخر الدين شمس الدولة طلبها من أخيه وأنه لا يمكنه الرد في نجر مباغيه وعلم أنه إذا حضر حظر عليه العود وتضعع عليه الرأي السلطاني وحمله الطود وكوتب مرارا سرا وجهارا ويفصح له بالمقصود والأرب المجهود وأنه يعوض عنها بما هو أوفى منها وأن أاه وهو يطلب رضاه بتسليمها إليه يتقاضاه فأبى إلا الالباء وكذب الأنبياء وشارف السلطان منه ومن أخيه الحياء ومكث طويلا عسى أن يجمع بين القلوب ويدفع ما لزم من الخطوب وهو في يستعين بأبي في هدايته إلى الصواب وارشاد الآراء إلى سداد الآراء .

وفي هذه السنة أربعنا عند مخيم السلطان بتل حان من الشعراء ونزلنا منها بالعراء والعشب واصل والخطب قاص والزمان غير عاص ونجح الآمال غير معتاص والمرعى مريع وشمل المبار جميع و في الإحسان إلينا صنيع ورورض النعم لنا وسيع وشيع \$ ودخلت سنة أربع وسبعين وخمسائة .

والسلطان في أمر بعلي بك مفكر والرسل بينهما إما رايح أو مبكر والمسألة مشكلة والقضية معضلة وأبواب انكشاف الرأي مقفلة وشمس الدولة أخوه لا يقبل عذرا ولا يرى عما طلبه صبرا وكان سلطنة الشام له وهو يعقد ويحل ويمهي ويفل ويدق ويحل ويحزم ويحل ويعز ويذل ويكثر ويقل ولما وصل السلطان أخذت عقوده فيالإنحل الوأمره في الاختلال وصار السلطان يقطع ويصل ويرد ويقبل ويحزن ويسهل ويخفف ويثقل فأراد موضعا يتفرد فيه بحكمة ويجري فيه في طيب العيش على رسمه فلم يتعين له سوى بعلي بك فطلبها وعلق سببها وهو يريد أن يحفظ أيضا قلب ابن المقدم وأراد منه طاعة